الأمم المتحدة

الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم الدولي للتنوع البيولوجي

22 أيار/مايو 2010

يشكل ما يحويه كوكبنا من أنواع وموائل وما توفره من سلع وخدمات كنز ثروتنا وجوهر صحتنا وأساس رفاهنا. ومع ذلك، ورغم ما قُطع من تعهدات على الصعيد العالمي لحماية هذا التراث، لا يزال تنوع الحياة على الأرض آخذا في التناقص بمعدل لم يسبق له مثيل. ففقدان التنوع البيولوجي يقرِّب النظم الإيكولوجية أكثر من أي وقت مضى من نقطة تحول لن تكون قادرة بعدها على أداء وظائفها الحيوية.

ومع أن الآثار السلبية ستنعكس على المجتمعات في كل مكان، فإن أكثر الناس كان فقرا وأكثر البلدان ضعفا سترتكون أكثر من سيعاني منها. إذ يعيش سبعون في المائة من فقراء العالم في المناطق الريفية، وهم يعتمدون بشكل مباشر على التنوع البيولوجي في كسب عيشهم والحصول على دخلهم بصورة يومية. وهذا هو واحد من الأسباب التي تفسر إدراج الهدف الذي حدده قادة العالم في عام 2002 – وهو الحد بشكل كبير من فقدان التنوع البيولوجي بحلول عام 2010 – في الأهداف الإنمائية للألفية.

وها نحن اليوم قد بلغنا الموعد النهائي، ومع ذلك لا يزال تدهور مواردنا الطبيعية مستمرا بلا هوادة. وفي مسعى من الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إعادة تركيز الانتباه على هذا التحدي، أعلنت عام 2010 سنة دولية للتنوع البيولوجي. وفي وقت لاحق من هذا العام، ستعقد الجمعية اجتماعا خاصا رفيع المستوى يعقب مباشرةً مؤتمر القمة المعني بالأهداف الإنمائية للألفية المقرر عقده في أيلول/سبتمبر، بغية إعطاء مؤتمر القمة للتنوع البيولوجي المزمع عقده بنيلغويا في تشرين الأول/أكتوبر زخما هو أشد ما يكون بحاجة إليه . والهدف هو الخروج برؤية جديدة للتنوع البيولوجي.

ويجب على هذه الرؤية الجديدة أن تشجع على الحفاظ والاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي والتقاسم المنصف للمنافع المتأتية عن استخدامه. ويجب عليها أيضا أن تعترف بالصلات الوثيقة القائمة بين رأسمالنا الطبيعي وأهدافنا الإنمائية، وهذه نقطة تجد صدى لها في

اليوم الدولي للتنوع البيولوجي لهذا العام، من خلال ''تسخير التنوع البيولوجي لأغراض التنمية وتخفيف حدة الفقر''.

في هذه السنة الدولية للتنوع البيولوجي، دعونا نتأمل في الأسباب الجذرية لتدهور التنوع البيولوجي ونتخذ إجراءات لوقفه. دعونا نعدل السياسات والأذهان على نحو يعكس القيمة الحقيقية للأنواع والموائل. دعونا نعترف بأن التنوع البيولوجي حياة – حياتنا. دعونا نتحرك الآن للحفاظ عليه، قبل فوات الأوان.